Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما رئى أحد يومئذ كان أثبت منه ، ولا أقرب للعدو .

ولقد اخترت هاتين الحادثتين من تاريخ طويل ، لأن الأولى منهما هب فيها رسول الله الى مكان الخطر ، قبل أن يتحرك الناس ، وفى الثانية ثبت فى مكان الخطر وقد فر الناس . والذين لهم علم بالحرب يعرفون أنه بهذين الموقفين تمتحن الشجاعة ، فليس أصعب على النفس من السبق الى الخطر ، ولا من الصبر عليه وقد استولى الخوف ، وغلب الرعب .

هذه الشجاعة التى امتاز بها أبطال الأمم ، والتى كان لمحمد فيها النصيب الأوفر ، ليست عندى الشجاعة التى اختص بها رسول الله ، والتى هى أعلى صفات البطولة . ولكن شجاعته حين خرج على قومه مفاجئا بالدعوة التى كرهوها ، وشجاعته وهو يصابر على الأذى والسخرية ، وشجاعته وقد تعاهدت قريش فى صحيفة علقت بالكعبة على مقاطعة عمه أبى طالب ، ومن تبعه من بيت هاشم والمطلب ، لحمايتهم له ، فبقوا فى الشدة ثلاث سنين ، وهو على هذا ، دائب على أن يصلى فى البيت ويجهر بالقرآن ، وشجاعته وقد بعث أنصاره الى الحبشة فرارا من الأذى والموت ، وصبره هو بعدهم وحيدا يتعرض للأذى والموت ، وشجاعته وقد مات عمه أبو طالب وزوجه خديجة فى أيام متتابعات ، وكان فى عمه وزوجه النصير والوزير ، ثم يبقى بعد ذلك قائما بمكة ، تمر الحادثات عليه كأنها الأعاصير تعصف فى ذروة الطود الراسخ ، وثباته فى الموقف وحيدا اذ يعرض نفسه على القبائل ، ويلقى السخرية وأشنع الرد بالقول والفعل حتى اذا ما انصرف كل أنصاره مهاجرين ليثرب ، جاء البيت يوما بعد يوم يقيم صلاته ونسكه جهرا ، ويتلو القرآن جهرا .

تلك صور لو رسمت وعرضت ، لكانت أبهج ما تنشرح له صدور الأبطال فى كل جيل وأمة ، ولجعلت امامته فى الشجاعة النفسية مرضية للأجناس والأديان : سودا وبيضا ، موحدين ومشركين .

تلك الشجاعة النفسية أو الأدبية التى لا تهن للسخرية ، ولا تذل